كانت النفس معه كان هو الغالب **باب** الثاني والستون
ما جاء في فضل الرضاء بالقضاء بما قسم الله تعالى قال الفقيه الزاهد قال
نا ابي قال نا العباس بن الفضل المدني قال نا موسى بن نصر الحنفي قال نا
محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن عبد العزيز ان آتيه
في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر اليّ من فوق حصن له فاذن لي قبل ان
يبلغ الباب فدخلت كما انا فاذا هو قاعد على بساط ووسادة كومة على
قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يزل بي
حتى اجلسني على وسادة كومة ثم سألني عن امرائنا وعن اشراطنا وعن
جلاوزتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها ثم سألني عن خاصة نفسي
فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى
قال يا ميمون يكفيك من دنياك الحل خبز اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم ما يكفيك
خرجت وتركته قال نا ابو منصور بن عبد الله الفرائضي بسمرقند باسناده عن
قتادة في قوله تع واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
الاية قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله بخبث صنيعهم
فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء حقيق
المرء لنفسه ولما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير من قضائك فيما
تحب فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه هذا القول موافق لقوله
تع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الى قوله لا تعلمون يعني يعلم
ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم
فانكم

فانكم لا تعلمون بما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل اربعة ممرنا في الدنيا
ومكثنا في القبر ومقامنا في المحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل ممرنا
في الدنيا كمثل المنفشين من الحاج لا يطمئنون ولا يحلون الدواب والاشتغال بسرعة
الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال
ويستريحون يوما او ليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كنزولهم بمكة
وهي غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق ويقضون النسك ثم يتفرقون
يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة
وفريقا الى السعير وقال شقيق بن ابرهيم سألت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء
فكلهم اجابوا بجواب واحد فقلت لهم من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت
من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله
فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي
يمنع حق الله في ماله ويقال يسخط الله على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر
عما امر الله والثاني ان لا يرضى بما قسم الله والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده فيسخط
على ربه وقال بعض الحكماء في قوله تع والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وقال بعض الفقهاء من سرق عشرة دراهم قطعت يده وليست لهذه العشرة
الدراهم حرمة لتقطع بها اليد المؤمن لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين احدهما
لهتك حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم الله له ومال الى مال غيره
فامر الله ان يقطع يده نكالا بما كسبت ليكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله
وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضاء بما قسم الله من اخلاق الانبياء

يعني الكيس ای عاقل

والصالحين

Copyright © King Saud University